السيكولوجيا الرقمية
في عصر حروب الجيل الخامس

السيكولوجيا الرقمية
في عصر حروب الجيل الخامس

عبد المطلب عبد القادر حجاج

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

الفهرسة في أثناء النشر - إعداد المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

حجاج، عبد المطلب عبد القادر

السيكولوجيا الرقمية في عصر حروب الجيل الخامس/ عبد المطلب عبد القادر حجاج.

624 صفحة؛ 24 سم.

يشتمل على ببليوغرافية (صفحات 595-612) وفهرس عام.

ISBN 978-614-445-749-8

1. الحرب النفسية. 2. الدعاية السياسية. 3. الإشاعات. 4. وسائل الإعلام - الجوانب السياسية. 5. الإعلام العسكري. 6. علم النفس السياسي. 7. حروب الجيل الخامس. 8. تكنولوجيا المعلومات - الجوانب العسكرية. 9. الحرب الإلكترونية. أ. العنوان.

355.3434

العنوان بالإنكليزية

Digital Psychology in the Age of Fifth-Generation Warfare

by Abdel-Muttalib Abdel-Qader Hajjaj

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن
اتجاهات يتبناها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

الناشر

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

شارع الطرفة - منطقة 70
وادي البنات - ص. ب: 10277 - الظعاين، قطر
هاتف: 40356888 00974

جادة الجنرال فؤاد شهاب شارع سليم تقلا بناية الصيفي 174
ص. ب: 4965 11 رياض الصلح بيروت 2180 1107 لبنان
هاتف: 8 837 991 1 00961 فاكس: 1991839 00961
البريد الإلكتروني: beirutoffice@dohainstitute.org
الموقع الإلكتروني: www.dohainstitute.org

© حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

الطبعة الأولى

بيروت، حزيران/ يونيو 2026

المحتويات

قائمة الأشكال 11

ملخص تنفيذي 13

مقدمة 25

الفصل الأول: الحرب النفسية المعاصرة في الفضاء الرقمي 29

أولًا: مفهوم الحرب النفسية وتطورها التاريخي 31

ثانيًا: مراحل تطور الحروب الرقمية 48

ثالثًا: النظرية والنموذج المفسّران لتحولات الصراع
في البيئة الرقمية 56

رابعًا: الآليات النفسية للتأثير غير المباشر في البيئة الرقمية 63

خامسًا: الاستهداف الاستراتيجي للذاكرة الجمعية
والرموز الثقافية 68

سادسًا: الحماية النفسية والمعرفية في العصر الرقمي 73

سابعًا: الهدم الممنهج للهوية الوطنية
واستراتيجيات الاختراق الناعم 82

الفصل الثاني: سيكولوجية الشائعات في الحروب الرقمية 103

أولًا: الأسس النظرية لانتشار الشائعات في المجتمعات الرقمية 104

ثانيًا: الشائعات باعتبارها أداة تفكيك الثقة المجتمعية والمؤسسية 125

ثالثًا: التأثيرات النفسية الطويلة الأمد
للتعرض للمعلومات المضللة 131

الفصل الثالث: التهديدات الهجينة والعمليات السيبرانية 137

أولًا: سيكولوجية الأمن السيبراني والتهديدات المتطورة 138

ثانيًا: استراتيجيات الإرباك المعرفي
ونماذج التحكم في الفوضى الإدراكية 147

ثالثًا: السيكولوجيا الرقمية والتأثير السيبراني في المجال السياسي 158

رابعًا: تفكك الهوية السياسية في عصر الهجمات الرقمية 167

خامسًا: الاضطراب النفسي السيبراني
وفقدان الثقة في البيئات الرقمية 175

الفصل الرابع: العمليات الانتخابية
والديمقراطية تحت الخداع النفسي 181

أولًا: المحددات النفسية للسلوك الانتخابي في العصر الرقمي 182

ثانيًا: تقنيات الاستهداف النفسي في الحملات الانتخابية 195

ثالثًا: توظيف الانفعالات السياسية في التأثير الانتخابي 203

رابعًا: إعادة تشكيل الإدراك الديمقراطي عبر الحرب الرقمية 217

خامسًا: التأثير النفسي للبيانات الضخمة في السلوك الانتخابي 227

سادسًا: استراتيجية "فرّق تسد" والهندسة الاجتماعية السياسية والتفكيك
الاجتماعي المنظم 235

الفصل الخامس: الاستقطاب والتطرف السياسي
كاستراتيجيات صراع نفسي 247

أولًا: الآليات النفسية للاستقطاب السياسي المعاصر 248

ثانيًا: سيكولوجية الحركات الشعبوية والتطرف الرقمي 259

ثالثًا: دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعميق الانقسامات 269

رابعًا: التأثيرات النفسية الطويلة الأمد للاستقطاب في المجتمع 275

الفصل السادس: الدعاية الرقمية وتشكيل الرأي العام في عصر الخوارزميات 287

أولًا: تطور الدعاية من البث المركزي إلى التخصيص الرقمي 288

ثانيًا: علم النفس الجماعي الرقمي وتوجيه الرأي العام 302

ثالثًا: العمليات السّوداء والرمادية في الدعاية المعاصرة 310

رابعًا: تأثير الخوارزميات في تشكيل المعتقدات السياسية 319

خامسًا: تقنيات برمجة الوعي الجمعي عبر الخوارزميات 333

سادسًا: الخوارزميات والآليات الرقمية لتضخيم المعلومات المضللة 345

سابعًا: هندسة بيئات الإدراك الجمعي 355

الفصل السابع: الحروب الثقافية وإعادة تشكيل الهوية 365

أولًا: إعادة تشكيل الهوية في الصراعات السياسية 366

ثانيًا: الاستهداف الرمزي والثقافي 383

ثالثًا: إعادة تشكيل الذاكرة الجمعية 392

رابعًا: آليات الهيمنة الثقافية المعاصرة 398

الفصل الثامن: الدفاع المعرفي والمرونة النفسية في مواجهة الحرب النفسية 409

أولًا: بناء الدفاعات النفسية 410

ثانيًا: التعلم النقدي في العصر الرقمي 423

ثالثًا: بناء المرونة المجتمعية ضد الحرب النفسية 434

الفصل التاسع: الحرب النفسية في عصر الذكاء الاصطناعي 443

أولًا: الذكاء الاصطناعي باعتباره أداة هيمنة نفسية 444

ثانيًا: تشويه الإدراك الجماهيري في العصر الرقمي 456

ثالثًا: ديناميات القرار السياسي في عصر الذكاء الهجين 464

رابعًا: أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في الفضاء السياسي 474

خامسًا: الذكاء الاصطناعي كمحرك تسريع
في عمليات التأثير النفسي 479

سادسًا: التقنيات الذكية في تشكيل الرأي العام 487

الفصل العاشر: تطبيقات تحليلية معاصرة 497

أولًا: الحملات النفسية في السياقين الانتخابي والسياسي 498

ثانيًا: الشائعات وخطابات الكراهية في الفضاء العام 505

ثالثًا: المعرفة النفسية في السياسات العامة 513

رابعًا: الإنذار المبكر والتقويم النفسي للمخاطر 524

الفصل الحادي عشر: استراتيجيات الأمن النفسي
والمعرفي في البيئة الرقمية وتحليل النتائج 533

أولًا: الدفاعات النفسية في البيئة الرقمية بين الفرد
والمجتمع ومؤسسات الدولة 535

ثانيًا: الاستراتيجيات النفسية والمعرفية لكشف الشائعات
ومقاومتها في البيئة الرقمية 541

ثالثًا: استراتيجيات الحماية النفسية من التهديدات الهجينة 549

رابعًا: أخلاقيات التأثير النفسي في العمليات الديمقراطية 555

خامسًا: إعادة البناء المجتمعي بعد النزاع 561

سادسًا: حرية التعبير في ظل التهديدات المعرفية 569
سابعًا: مقاربات الحفاظ على الهوية الثقافية
في سياق العولمة الرقمية 575
ثامنًا: دور المؤسسات التعليمية والإعلامية في الدفاع المعرفي 581
تاسعًا: استراتيجيات التأهب والنظريات المفسّرة للصمود التنظيمي
في سياقات الأزمات 587
عاشرًا: نتائج تحليل فصول الكتاب والتوصيات 592
المراجع 595
فهرس عام 613

قائمة الأشكال

(1-1): نموذج تفسيري يوضح تداخل الحرب الرقمية
والحرب النفسية الرقمية في البيئة الرقمية العالمية 39

(1-2): النموذج التفسيري لمراحل تطور الحروب الرقمية
من الجيل الرابع إلى الجيل السابع 49

(1-3): النموذج التفسيري لتنبؤ الصراعات المستقبلية
باستخدام الذكاء الاصطناعي والتحليل الشبكي 62

(2-1): نماذج انتشار الشائعات في البيئات الرقمية
من منظور النمذجة المتعددة المستوى 107

(2-2): النموذج التفسيري المتعدد البُعد لأسباب انتشار الشائعات
في البيئتين الرقمية والاجتماعية 115

(3-1): مخطط تفسيري لنظرية القلق السيبراني المعاصر
ومكوناتها الأساسية 145

ملخص تنفيذي

أولًا: الإشكالية الرئيسة

يُعالج الكتاب إشكالية محورية تتمثل في تحوّل طبيعة الصراع المعاصر من الحروب العسكرية التقليدية إلى حروب نفسية رقمية تستهدف العقول والإدراك الجمعي. وتقوم الفرضية الأساسية للمؤلف على أن حروب الجيل الخامس تُمثّل نقلة نوعية في استراتيجيات النفوذ، حيث باتت السيطرة تُمارَس عبر أدوات التأثير النفسي الخفي بدلًا من القوة العسكرية المباشرة. ويطرح المؤلف فرضية مركزية مفادها أن الخوارزميات والذكاء الاصطناعي قد تحوّلا إلى أسلحة نفسية فائقة الدقة، قادرة على إعادة هندسة الوعي الجماعي وتوجيه السلوك السياسي والاجتماعي بصورة غير مسبوقة. كما يفترض أن المجتمعات الديمقراطية باتت أكثر عرضة للاختراق النفسي نظرًا إلى انفتاحها وسيولة مشاعر الرأي العام فيها.

ثانيًا: الأطر النظرية والمنهجية

يتبنّى الكتاب مقاربة متعددة التخصص تجمع بين علم النفس السياسي والاجتماعي، ونظريات الأمن السيبراني، ودراسات الإعلام والاتصال، وعلوم البيانات. ويستند المؤلف إلى نماذج تفسيرية متقدمة في تحليل آليات التلاعب الإدراكي، مع التركيز على الأبعاد اللاواعية للتأثير النفسي. ويُطور المؤلف إطارًا نظريًّا يُسمّيه "السيكولوجيا الرقمية"، والذي يُعرّفه بأنه علم دراسة التفاعل بين التكنولوجيا الرقمية والسلوك البشري في سياق الصراعات السياسية والاجتماعية، كما يقدم مفهوم "الهندسة النفسية للوعي" أداةً تحليلية لفهم كيفية إعادة تشكيل الإدراك الجمعي عبر التقنيات الرقمية المتطورة.

ثالثًا: مفهوم الحرب النفسية وتطورها في الفضاء الرقمي (الفصل الأول)

يتناول الفصل الأول "الحرب النفسية المعاصرة في الفضاء الرقمي" التطورَ التاريخي لمفهوم الحرب النفسية ومراحل تطور الحروب الرقمية، مع تقديم النظريات المُفسِّرة لتحولات الصراع في البيئة الرقمية. ويُحلل الفصل الآليات النفسية للتأثير غير المباشر في البيئة الرقمية، والاستهداف الاستراتيجي للذاكرة الجمعية والرموز الثقافية. كما يتطرق إلى أهمية الحماية النفسية والمعرفية في العصر الرقمي، ويُناقش في مبحثه السابع "الهدم الممنهج للهوية الوطنية واستراتيجيات الاختراق الناعم"، كيف تُستخدم أساليب الاختراق الناعم لتعميق حالة التشتت الفكري والانتماء المضطرب، ما يؤدي إلى هشاشة الروابط الاجتماعية والتقليل من قدرة المجتمع على التصدي للتحديات.

رابعًا: سيكولوجية الشائعات والمعلومات المضللة (الفصل الثاني)

ينتقل الكتاب في الفصل الثاني إلى دراسة "سيكولوجية الشائعات في الحروب الرقمية"، حيث يعرض أولًا الأسس النظرية التي تفسر آليات انتشار الشائعات في المجتمعات الرقمية، ثم يوضح كيف تتحول الشائعات إلى أداة استراتيجية لتفكيك الثقة المجتمعية والمؤسسية، ما يخلق حالة من الانقسام والاضطراب النفسي على المستويين الفردي والجماعي. ويتعمق الفصل في التأثيرات النفسية الطويلة الأمد للتعرض المستمر للمعلومات المضللة، مشيرًا إلى تداعياتها في زيادة الشعور بالقلق، وفقدان الأمان النفسي، وانخفاض قدرة الأفراد على تمييز الحقيقة من الزيف، وهو ما يُضعف المناعة المعرفية للمجتمع ويُهيّئ البيئة لنجاح حملات التضليل المتكررة.

خامسًا: التهديدات الهجينة والعمليات السيبرانية (الفصل الثالث)

يكشف الكتاب في الفصل الثالث "التهديدات الهجينة والعمليات السيبرانية" كيف أن التهديدات السيبرانية المعاصرة تُعدّ امتدادًا للحرب النفسية الرقمية، حيث

تتكامل الهجمات التقنية مع الاستراتيجيات النفسية لتُحدث تأثيرًا مزدوجًا يُخلخل استقرار المجتمعات ويُضعف قدرة المؤسسات على الصمود، فإضافة إلى استهداف البنى التحتية الرقمية، تُستخدم أساليب الإرباك المعرفي والتشويش الإعلامي لإثارة القلق الجماعي وفقدان الثقة في التكنولوجيا والسلطات. ويتناول الفصل بالتفصيل سيكولوجية الأمن السيبراني، واستراتيجيات التحكم في الفوضى الإدراكية، والتأثير السيبراني في المجال السياسي، إضافة إلى تفكك الهوية السياسية والاضطراب النفسي السيبراني وفقدان الثقة في البيئات الرقمية.

سادسًا: استهداف السلوك الانتخابي (الفصل الرابع)

يتناول الفصل الرابع من الكتاب "العمليات الانتخابية والديمقراطية تحت الخداع النفسي" بعمق كيف تُوظّف تقنيات الاستهداف النفسي المتقدم لاستقطاب الناخبين والتأثير في قراراتهم الانتخابية، حيث يُسلط الضوء على المحددات النفسية للسلوك الانتخابي في العصر الرقمي، واستخدام التخصيص السلوكي الذي يستغل الانفعالات السياسية لتوجيه الرسائل بدقة متناهية. كما يُبرز الفصل الدور الحاسم للبيانات الضخمة في بناء خرائط نفسية متقنة تُحدد أنماط التفكير والمشاعر لدى الفئات المختلفة، مما يُتيح للحملات الانتخابية استهداف كل شريحة بأساليب دقيقة وفعالة. ويُناقش الكتاب التأثير النفسي لهذه الاستراتيجيات على الإدراك الديمقراطي، من خلال إعادة تشكيل المفاهيم السياسية والآليات التي تحكم المشاركة الانتخابية، كما يتطرق إلى استراتيجية "فرّق تسد" والهندسة الاجتماعية السياسية والتفكيك الاجتماعي المنظم.

سابعًا: هندسة الاستقطاب والتطرف (الفصل الخامس)

يستعرض الفصل الخامس "الاستقطاب والتطرف السياسي كاستراتيجيات صراع نفسي" دور منصات التواصل الاجتماعي كأدوات رئيسية في تعميق الانقسامات المجتمعية، حيث تُستخدم خوارزميات معقدة تُضخّم المحتوى المثير للجدل، الأمر الذي يؤدي إلى تكوين "غرف صدى" تُكرّس التطرف الفكري وتعزّز الانقسامات بين الجماعات. ويُوضح الكتاب أن هذه الظاهرة ليست عشوائية أو عرضية، بل تشكل جزءًا من استراتيجية متكاملة تهدف إلى تفكيك

التماسك الاجتماعي وزيادة الاستقطاب السياسي، ما يضعف الروابط الاجتماعية ويُفجّر النزاعات الداخلية. ويُحلل الفصل الآليات النفسية للاستقطاب السياسي المعاصر، وسيكولوجية الحركات الشعبوية والتطرف الرقمي، والتأثيرات النفسية الطويلة الأمد لهذا الاستقطاب على المجتمع، مشددًا على أهمية فهم الآليات النفسية التي تقف وراء هذه العمليات من أجل تطوير استراتيجيات فعالة لمواجهة التطرف وحماية النسيج الاجتماعي من التمزق.

ثامنًا: الدعاية الرقمية والخوارزميات التنبؤية (الفصل السادس)

يناقش الفصل السادس "الدعاية الرقمية وتشكيل الرأي العام في عصر الخوارزميات" تطور الدعاية من البث المركزي إلى التخصيص الرقمي، وكيفية استخدام الخوارزميات التنبؤية في توقع السلوك وتوجيهه عبر تحليل أنماط التفاعل الرقمي والبيانات الشخصية المتعددة، مما يُمكّن من تصميم رسائل دقيقة تستهدف الأفراد بشكل فردي وجماعي. ويتناول الفصل علم النفس الجماعي الرقمي، والعمليات السوداء والرمادية في الدعاية المعاصرة، وتأثير الخوارزميات في تشكيل المعتقدات السياسية، وتقنيات برمجة الوعي الجمعي عبر الخوارزميات، والآليات الرقمية لتضخيم المعلومات المضللة، وهندسة بيئات الإدراك الجمعي. ويُسلط الكتاب الضوء على الأبعاد الأخلاقية لهذا النوع من التحكم الرقمي، محذرًا من مخاطر تقليل الأفراد إلى مجرد نقاط بيانات قابلة للتلاعب والاستغلال، ما يُهدد حرية الإرادة والخصوصية ويُعقّد مفهوم المواطنة في العصر الرقمي.

تاسعًا: الحروب الثقافية وإعادة تشكيل الهوية (الفصل السابع)

يُخصص المؤلف في الفصل السابع "الحروب الثقافية وإعادة تشكيل الهوية" اهتمامًا خاصًّا لظاهرة الحروب الثقافية، حيث تُستخدم الأدوات الرقمية لإعادة تشكيل الهويات الجمعية عبر:

1. الاستهداف الرمزي

يركز الفصل على كيفية تشويه الرموز الثقافية والتاريخية وإعادة تأويلها بطرائق منهجية تهدف إلى تقويض المعاني الأصلية المرتبطة بها، ما يؤدي إلى تفكيك الهوية الوطنية وتشويش الذاكرة الجمعية. ويُبيّن أن هذه العملية ليست مجرد تحريف للسرد التاريخي، بل استراتيجية مدروسة تستخدم الرموز أدوات للصراع النفسي والثقافي، بحيث تُستغل لإحداث انقسامات داخل المجتمع وتفكيك الروابط التي تربط الأفراد بجذورهم الثقافية والتاريخية، وهو ما يُضعف الصمود المجتمعي أمام محاولات الهيمنة الخارجية والداخلية.

2. هندسة السرديات وإعادة تشكيل الذاكرة الجمعية

يُسلط الكتاب الضوء على مفهوم هندسة السرديات وإعادة تشكيل الذاكرة الجمعية، حيث تُستخدم تقنيات متقدمة لصوغ روايات بديلة من التاريخ والهوية الوطنية، تهدف إلى إعادة تشكيل وعي المجتمعات وتوجيهها نحو تصورات مُشوّهة تخدم مصالح الفاعلين السياسيين والثقافيين. ويُبرز المؤلف كيف تُوظّف هذه الروايات البديلة استراتيجيات متعمقة لتغيير المعاني والرموز التاريخية، ما يؤدي إلى إضعاف الروابط الاجتماعية والثقافية ويخلق حالة من الارتباك والهشاشة في هوية الأفراد والجماعات.

3. التطبيع الثقافي وآليات الهيمنة الثقافية المعاصرة

يتناول الفصل ظاهرة التطبيع الثقافي وآليات الهيمنة الثقافية المعاصرة التي تقوم على فرض قيم وأنماط سلوكية جديدة من خلال التكرار والتعرض المستمر عبر الوسائل الرقمية والإعلامية، ما يؤدي إلى استيعاب هذه القيم تدرّجًا كأمر واقع داخل المجتمعات المستهدفة. ويُوضح المؤلف كيف تعمل هذه العملية على تغيير التصورات الثقافية والاجتماعية بطرائق غير مباشرة، فتُضعف المناعة المجتمعية تجاه محاولات الهيمنة الثقافية وتُسهّل قبول نماذج فكرية وسلوكية غريبة عن الهوية الوطنية.

عاشرًا: بناء المرونة النفسية والمعرفية (الفصل الثامن)

يُقدم الفصل الثامن "الدفاع المعرفي والمرونة النفسية في مواجهة الحرب النفسية" استراتيجيات شاملة لبناء المناعة النفسية ضد التأثيرات الرقمية، تشمل:

1. بناء الدفاعات النفسية

يتناول الفصل كيفية بناء الدفاعات النفسية الفردية والجماعية التي تحمي من التأثيرات السلبية للحرب النفسية الرقمية، من خلال تطوير القدرة على مقاومة الضغوط النفسية والمعرفية المتزايدة في البيئة الرقمية.

2. التعلم النقدي في العصر الرقمي

تُعتبر التربية النقدية من الركائز الأساسية في بناء مناعة معرفية قوية لدى الأفراد ضد موجات المعلومات المضللة والتضليل الرقمي. ويركز الكتاب على ضرورة تعزيز مهارات التفكير النقدي التي تمكّن الأفراد من تحليل المحتوى الرقمي بموضوعية، والتفريق بين المصادر الموثوقة وتلك التي تحمل تحيزات أو تهدف إلى التأثير السلبي. ويُوضح المؤلف أن التربية النقدية لا تقتصر على جانب فكري بحت، بل تشمل الوعي بأساليب صناعة المحتوى الإعلامي وأساليب التلاعب النفسي والإقناعي التي تُستخدم في الحروب النفسية الرقمية أيضًا.

ويشدد الكتاب على أهمية دمج التربية النقدية في المناهج التعليمية بدءًا من المراحل المبكرة وصولًا إلى التعليم العالي، إضافة إلى البرامج التدريبية وورش العمل المجتمعية التي تستهدف جميع فئات المجتمع. هذا النهج يُساهم في بناء جيل واعٍ قادر على مواجهة الشائعات والمعلومات الزائفة بفطنة، ويُعزز القدرة على اتخاذ قرارات مستنيرة في مختلف مجالات الحياة، بما في ذلك المجالان السياسي والاجتماعي.

3. بناء المرونة المجتمعية ضد الحرب النفسية

يُبرز الكتاب أهمية التماسك الاجتماعي باعتباره خطّ دفاع رئيسيًّا في مواجهة التأثيرات السلبية للحرب النفسية الرقمية، حيث يُعتبر تعزيز الثقة بين أفراد المجتمع والمؤسسات أساسًا لاستقرار البيئتين الاجتماعية والسياسية. ويُوضح المؤلف أن بناء هذه الثقة يتطلب تعزيز قنوات التواصل المفتوحة والحوار البنّاء الذي يُتيح للأفراد تبادل الأفكار بحرية واحترام، الأمر الذي يقلل من فرص انتشار الشائعات والانقسامات التي تُستغل في عمليات التضليل والتأثير النفسي.

حادي عشر: التزييف العميق وصناعة الواقع البديل (الفصل التاسع)

يركز الفصل التاسع "الحرب النفسية في عصر الذكاء الاصطناعي" على التطورات المتسارعة في تقنيات التزييف العميق، مُبيّنًا قدرتها المتزايدة على إنتاج محتوى مقنع يصعب تمييزه من الحقيقة، وهو ما يُشكّل تهديدًا جوهريًّا لأسس الثقة في المعلومات والأدلة. كما يُحذر الكتاب من تداعيات هذه التقنيات على المنطق النقدي للمجتمع، حيث قد تؤدي إلى تآكل قدرة الأفراد على تمييز الحقيقة من الزيف، مما يُسهّل انتشار المعلومات المضللة ويُعزز الفوضى الإدراكية. ويتناول الفصل الذكاء الاصطناعي باعتباره أداة هيمنة نفسية، وتشويه الإدراك الجماهيري في العصر الرقمي، وديناميات القرار السياسي في عصر الذكاء الهجين، وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في الفضاء السياسي، والذكاء الاصطناعي كمحرك تسريع في عمليات التأثير النفسي، والتقنيات الذكية في تشكيل الرأي العام.

ثاني عشر: التطبيقات التحليلية المعاصرة (الفصل العاشر)

يقدم الفصل العاشر "تطبيقات تحليلية معاصرة" نماذج تطبيقية لتحليل الحملات النفسية في السياقين الانتخابي والسياسي، والشائعات وخطابات الكراهية في الفضاء العام، والمعرفة النفسية في السياسات العامة، والإنذار المبكر والتقويم النفسي للمخاطر، مما يُتيح فهمًا أعمق للآليات العملية التي تُستخدم في الحروب النفسية الرقمية وكيفية التصدي لها.

ثالث عشر: استراتيجيات الأمن النفسي والمعرفي (الفصل الحادي عشر)

يُبرز الفصل الحادي عشر "استراتيجيات الأمن النفسي والمعرفي في البيئة الرقمية وتحليل النتائج" أهمية المؤسسات التعليمية والإعلامية في الدفاع المعرفي، باعتبارها خطوط دفاع أساسية ضد التهديدات النفسية الرقمية، من خلال تعزيز التفكير النقدي والوعي الإعلامي بين الأفراد والمجتمعات. ويتناول الفصل:

- الدفاعات النفسية في البيئة الرقمية بين الفرد والمجتمع ومؤسسات الدولة.
- الاستراتيجيات النفسية والمعرفية لكشف الشائعات ومقاومتها.
- استراتيجيات الحماية النفسية من التهديدات الهجينة.
- أخلاقيات التأثير النفسي في العمليات الديمقراطية.
- إعادة البناء المجتمعي بعد النزاع.
- حرية التعبير في ظل التهديدات المعرفية.
- مقاربات الحفاظ على الهوية الثقافية في سياق العولمة الرقمية.
- دور المؤسسات التعليمية والإعلامية في الدفاع المعرفي.
- استراتيجيات التأهب والنظريات المفسّرة للصمود التنظيمي في سياقات الأزمات.

ويُحلل المؤلف دور هذه المؤسسات في بناء مقاومة معرفية تراكمية تساعد على كشف التلاعب والتضليل، ويقترح إنشاء مراكز متخصصة لرصد التهديدات النفسية الرقمية ومراقبتها، تعمل على تطوير استراتيجيات فعّالة للمواجهة والتكيف مع بيئات التأثير المتغيرة. ويُؤكد الكتاب أن تعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية والإعلامية يشكل ركيزة أساسية للحفاظ على السلامة المعرفية والنفسية في العصر الرقمي، ويُساهم في صون الهوية الثقافية والمجتمعية.

رابع عشر: الاستنتاجات والخلاصة الأساسية

1. التحوّل الجوهري في طبيعة الصراع

يبين الكتاب أن طبيعة الصراعات قد شهدت تحولًا جذريًّا، حيث أصبحت المعارك الحقيقية تُخاض في ميادين الإدراك والوعي بدلًا من الساحات العسكرية التقليدية، ما يفرض ضرورة إعادة صوغ مفاهيم الأمن القومي والسيادة الوطنية بما يتناسب مع التحديات الرقمية والنفسية الحديثة. ويُبرز المؤلف أن هذا التحول يتطلب تطوير استراتيجيات شاملة تجمع بين الأبعاد التقنية والنفسية والثقافية، وتعزيز القدرات الدفاعية المعرفية للمجتمعات، كي تستطيع الصمود في وجه التهديدات المعقدة والمتشابكة التي تُهدد الاستقرار الوطني والديمقراطية. كما يدعو الكتاب

إلى تبني رؤية مستقبلية تتماشى مع متغيرات العصر الرقمي لتعزيز الأمن السيبراني والنفسي على حد سواء.

2. هشاشة النماذج الديمقراطية

يشير الكتاب إلى أن الأنظمة الديمقراطية، رغم ما تتمتع به من قوة ومرونة، تواجه تحديًّا وجوديًّا خطيرًا جراء تطور تقنيات التلاعب النفسي المتقدم، حيث يمكن أن يتحول الانفتاح الديمقراطي وحرية تداول المعلومات من مكاسب إلى نقاط ضعف تُستغل في شن الحروب النفسية المنظمة. ويُحذر المؤلف من أن هذا الواقع يستدعي إعادة التفكير في آليات حماية الديمقراطية، من خلال تطوير استراتيجيات توازن بين حرية التعبير والحفاظ على الأمن النفسي والمعرفي للمجتمعات، إضافة إلى تعزيز الوعي الجمعي والمرونة المؤسسية لمواجهة محاولات الاستهداف النفسي التي تستهدف تقويض ثقة المواطنين في مؤسساتهم الديمقراطية.

3. ضرورة التدخل المبكر

يشدد الكتاب على أن التصدي للتهديدات النفسية الرقمية يستوجب اعتماد استراتيجيات وقائية مبكرة تسبق وقوع الأضرار، لا الاقتصار على ردات الفعل بعد حدوثها، حيث يُعتبر الاستثمار في التعليم النقدي وتعزيز الوعي الرقمي من الأولويات الأمنية الحيوية، لا مجرد خيار تعليمي ثانوي. ويبرز المؤلف أن بناء مناعة معرفية ونفسية لدى الأفراد والمجتمعات يُمثل الدرع الأساسية في مواجهة محاولات التضليل والتأثير السلبي، الأمر الذي يستوجب دمج هذه المهارات ضمن السياسات العامة والمؤسسات التعليمية والإعلامية لتعزيز الصمود المجتمعي في ظل بيئة رقمية متغيرة ومتطورة.

4. الحاجة إلى التعاون الدولي

يُبرز الكتاب أن طبيعة التهديدات الرقمية العابرة للحدود تستدعي تنسيقًا دوليًّا مكثفًا لوضع معايير أخلاقية وقانونية تحكم استخدام التكنولوجيا في المجال السياسي، بهدف الحد من الاستغلال السلبي لهذه التقنيات في الحروب النفسية والتلاعب الإدراكي. ويؤكد المؤلف ضرورة تطوير آليات دفاعية مشتركة بين الدول

والمؤسسات، تشمل تبادل المعلومات والخبرات، وتعزيز القدرات التقنية والمعرفية لمواجهة التحديات المتزايدة، ما يعزز الاستقرار الأمني والسياسي على الصعيدين الوطني والدولي في عصر التحولات الرقمية المتسارعة.

خامس عشر: التوصيات العملية

1. للأفراد:

- تطوير المهارات النقدية في تحليل المعلومات.
- الحذر من الانغماس المفرط في منصات التواصل الاجتماعي.
- تنويع مصادر المعلومات وتجنب الاعتماد على مصدر واحد.

2. للمؤسسات:

- إنشاء وحدات متخصصة في مراقبة التهديدات المعرفية.
- تطوير برامج تدريبية للموظفين حول الأمن النفسي الرقمي.
- الاستثمار في تقنيات كشف المعلومات المضللة.

3. لصانعي السياسات:

- وضع تشريعات تُنظم استخدام البيانات الشخصية في الحملات السياسية.
- تطوير استراتيجيات وطنية للدفاع المعرفي.
- تعزيز التعاون الدولي في مجال مكافحة الحروب النفسية الرقمية.

سادس عشر: الأهمية العلمية والعملية

يُعد هذا الكتاب مساهمة رائدة ومتميزة في مجال متعدد التخصص، إذ يجمع بين الرؤية النظرية والتطبيق العملي في معالجة واحدة من أخطر الظواهر التي يشهدها العصر الرقمي: الحرب النفسية الرقمية. يقدم المؤلف إطارًا تحليليًّا شاملًا ومتكاملًا يُمكّن الباحثين وصانعي السياسات والممارسين في ميادين الأمن والسياسة والتعليم من الاستفادة منه لفهم تعقيدات هذا النوع من الصراعات. ويتجاوز الكتاب حدود

التحليل النظري ليُزوّد القارئ بأدوات عملية واضحة وقابلة للتطبيق، ما يجعله مرجعًا حيويًّا للمختصين والمهتمين في مواجهة تحديات الحروب النفسية وتأثيراتها المتنامية في المجتمعات.

ويسد الكتاب فجوة معرفية مهمة بين الدراسات التقليدية للحروب وأشكال الصراعات الحديثة القائمة على التأثير النفسي الرقمي، ما يُثري النقاش الأكاديمي ويُحفز تطوير استراتيجيات وطنية ودولية فعّالة. كما يُبرز أهمية بناء قدرات معرفية ونفسية تعزز صمود الأفراد والمؤسسات في مواجهة هذه التحديات، ويسلط الضوء على دور التعليم والإعلام في تعزيز الوعي والمرونة المجتمعية، وهو ما يساهم بشكل مباشر في تطوير السياسات الأمنية والثقافية التي تتناسب مع متطلبات العصر الرقمي المعقد.

ومن هذا المنطلق، فإن كتاب **السيكولوجيا الرقمية في عصر حروب الجيل الخامس** يُقدم رؤية شاملة ومتقدمة لأحد أهم التحديات المعاصرة. وقد نجح المؤلف في تقديم تحليل عميق ومتوازن يجمع بين الصرامة العلمية والوضوح في العرض، ما يجعل الكتاب مرجعًا أساسيًّا لكل من يسعى لفهم طبيعة الصراعات في القرن الحادي والعشرين وسبل مواجهتها بفاعلية.